وفي الحديث كما لا ينفع مع الشرك شيء كذلك لا يضر مع الايمان
شيء وتدلك على هذا ما ذكره الائمة في اية ولم يلبسوا ايمانهم
بظلم فالمراد بالظلم الشرك لقول الصحابة رضي الله عنهم اينا
لم يلبس ايمانه بظلم فقال لهم صلى الله عليه وسلم انما هو
الشرك الم تسمعوا ما قال لقمان معترا وان ما ذكرناه انما هو
في النذر لشد الرحال واما اذا كان السفر اختياريا فلا خلاف في
جوازه واستحبابه للزيارة المشروعة والترغيب في ذلك كما
لا خلاف في جوازه لسائر المباحات من غير تردد ولا نزاع
والنذر في المذهب المالكي قال الباجي انه مباح جائز ولا خلاف
في جوازه واما نهيه صلى الله عليه وسلم عن النذر فمحمله اذا كان
لا قوة دينية كقولك ان شفا الله مريضي افعل كذا وانما
المستحب ان يكون لله تعالى قال ابن شاس ومن المستحب
ان يكون شكرا على نعم الله وقال الشيخ مصطفى انه عند ابن
رشد مباح ولو علقه بفعل محبوب اذ ليس من فعله
وتبنى على ذلك مسائل كمن نذر لولده ان تعلم القرءان
ان يهب له كذا قال ابن القاسم فالعطية جائزة
ان وقع الاشهاد على الاب بذلك والحاصل ان الزيارة
قربة مرغب فيها وانما تكره اذا افضت الى ارتكاب مناكر
كما يعلم الائمة من قول الامام مالك وغيره كالمذاهب
الثلاثة يقولون باستحبابها واستحباب الاكثار منها فالبلدي

لان

لان الاكثار من الخير خير وقد تقدم لنا في الكلام على الشاهد
الثاني ما نقله العلامة الحطاب في المولد من ان القربات لا ينبغي
تركها لما يعرض فيها من وقوع منكر بل يفعلها الناس
وينكرون على من تظاهر فيها بسوء كالجنازة يصلى عليها
وينهى من جعل النائحات ان يتبعنها وفي اذكار
النووي يستحب الاكثار من الزيارة والوقوف عند قبور اهل
الخير والفضل واما ما ينسب لابن تيمية رحمه الله من
انكاره على اجتماع الناس على النوافل والقربات في المواسم
فذلك غير مسلم لان ابن تيمية بنفسه صرح عقب كلامه المذكور
بقوله نعم ان من فعل ذلك اقتداء باهل العلم والدين وتبركا ولا
يقصده زوال اثقال الذنوب واجابة الدعاء ونحو ذلك مما
ورد في اعمال الخير فذلك مشروع ويوجر فاعله على قصده
وعمله هو وبهذا تعلم ان المنكرين يتهورون فيما ينسبونه
للائمة بلا تحرير ومن المقرر ان اعمال ازواج الولاية مستحبة
في نفسها فكيف اذا اقترنت بوسائل التبرك ومشاهد
اهل الصلاح كما قدمناه في الكلام على الشاهد الثالث وفي
اخر مسئلة زيارة الاولياء نفعنا الله بهم وقال الشهاب
في الاساليب البديعة ان القائل بالمنع من السفر الى
الزيارة زاعما ان قوله سد للذريعة انما هو متقول على
الله ورسوله حيث لم يتمسك بدليل عقلي ولا نقلي وقال

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)